التطورات المعاصرة للتصوف الإسلامي

الدكتور عبد الحكيم فرحات
كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية

أطلق مصطلح التصوف على اتجاهات سادت في العالم الإسلامي منذ القرن الثاني الهجري، طمحت إلى تفعيل الصلة الروحية المباشرة بين الإنسان والله جل وعلا[1]، وشحذها في إطار الرؤية العقدية الإسلامية[2]، عبر توظيف كل ملكات الإنسان الحدسية والنفسية والعاطفية والعقلية والبدنية للارتقاء به في سلم الوصول الروحي، و القضاء على كل العوارض و العوائق التي تصد عن ذلك[3].

وما زال التصوف الإسلامي يتطور الفينة بعد الأخرى، من ذلك العهد إلى القرن العشرين، حيث تجلى في بنيات جديدة لم يعرفها من قبل، واتسعت معالم جغرافيته ليدخل بلدان لم يطأها ذات يوم، وظهرت لخطابه أنماط متباينة، وتعددت أشكاله المقدمة، وهذا ما يمكننا تناوله في المباحث التالية:

أولا: بنية التصوف المعاصر

يزخر العالم الإسلامي المعاصر بتيارات صوفية مختلفة، وطرق متباينة، ورثها عن القرون الماضية، استلمها ببناها التقليدية المتعددة، والتي يمكن إرجاعها إلى شكل أساس، وهو الطريقة، ممثلة في شيخ ومريدين: شيخ يؤسس التعليم الروحي ويسديه إلى متلقيه. و مريدين يصبون إلى المعرفة الروحية. وقد تتطور لتصير البنية شيخا، ومقدما، و مريدين، حيث الشيخ يرأس مجموعة من العارفين بطريقته، الراغبين في نشرها بين الناس؛ أي المريدين، وهم الذين يسمون بالمقدمين، لتصير بنيتها ثلاثية: شيخا ومقدما، ومريدين؛ كما هو شأن الطريقة التابعية بالجزائر[4]، والطريقة البودشيشية بالمغرب[5].

وازدادت بنية بعض الطرق الصوفية تعقيدا، لما تنوعت وظائفها وتعددت، فصارت مؤسسة متعددة الوظائف، تضم **شيخا، ومؤسسة إدارية، ومقدمين، ومريدين**، وتباينت وظائف حتى صارت عسيرة الحصر، وهذا ما نلاحظه في طريقة التصوف العالمي، التي تجمع بين الوظائف الكثيرة، والأقسام العديدة[6].

ويمكن أن نصنف الطرق الصوفية المعاصرة تبعا لملاحظ شتى؛ فإذا رمنا النشأة وجدنا ثلاثة: **طرقا صوفية تاريخية، وطرقا صوفية مشتقة، وطرقا صوفية**

حديثة؛ أما **الطرق الصوفية التاريخية**، فهي استمرار وجودي للطرق الصوفية التي ظهرت في التاريخ الإسلامي من غير تغيير تقريبا، ناهيك عن التعديل والتطوير، ولذلك صح نعتها **بالطرق صوفية تاريخية**، كشأن الطريقة الشاذلية والقادرية والتيجانية بالجزائر[7]، والنقشبندية بالهند[8]، والرفاعية بسوريا[9].

وبالمقابل فقد ظهرت طرق جديدة، تمت بصلة اشتقاق إلى تلك الأنفة الذكر، تتصل بأسانيد واحدة منها، أو أكثر؛ لتصير متجذرة في الإرث الصوفي، تنهل من هنا وهناك، لتنتقي من سننها وآدابها، ولذلك صح وسمها **طريقة صوفية مشتقة**، كالطريقة التابعية بالجزائر، والطريقة البودشيشية بالمغرب مثلا، اللتان تنهلان من الشاذلية والقادرية معا[10].

وكما تعددت مآخذ الطرق الصوفية المعاصرة فقد تنوعت أنماطها تبعا لحيويتها، لتصير **طرقا صوفية حية، وطرقا صوفية اتباعية، و طرقا صوفية مندثرة**؛ أما **الطريقة الحية**، فتنبض بالحياة بآدابها وظائفها الروحية، فتتحمل مسؤولياتها التربوية، وتنهض بأعباء التربية الروحية، وإدارة شؤون المريدين، فتسدي لهم النصح، وتحدد لهم الأوراد، وتتابعهم في أحاسيسهم الروحية، وتحلل لطائفهم، وتكشف عن مكنوناتهم، وهذا ما لا يتحقق إلا بوجود القادر على هذه المهام البصير بتعلقاتها، و يرتهن كماله به، و يكشف عن وجه نعت هذا النوع من الطرق بالصوفية بالحية. وأحسب أنه يمكن أن نصنف تحت هذا النوع من الطرق الجزائرية، الطريقة الهبرية بتلمسان قبل وفاة شيخها المؤسس بلقائد، والطريقة التابعية بعنابة، وادي الذهب، التي تقوم بكل الوظائف الروحية، وتهتم بمسؤولياتها الصوفية، ولذلك فهي في انتشار يوما بعد يوم[11]. و أكبر من هذين طرا الطريقة النقشبندية، إذ تقوم بنشر التصوف، وترجمة كتبه، وعقد المؤتمرات، وتكوين الشيوخ، و تبليغه في الآفاق الواقعي منها والافتراضي، والولوج به إلى بلدان غربية متعددة، لتدخل به إلى آفاق العولمة[12].

وخلافا لهذا، فإن **الطرق الصوفية الاتباعية** تعيش حالة من الضعف والانطواء، وتقوم على انقاض تراث صوفي موروث، تقتدي به ولا تغير منه حرفا، تكتفي بإقامة الأذكار، وعقد الجمع، لتصير بذلك تقليدا أكثر مما هي وعي روحي، وممارسة وجدانية. وعادة ما تعتري الطرق الصوفية هذه الحالة إثر خلوها من قائد بعد وفاة الشيخ المؤسس، يفي بمتطلباتها الروحية والتعليمية، ويجدد خطابها، ويدعم أصولها؛ كشأن الكثير من الطرق الصوفية الجزائرية، ومن ذلك الطريقة التيجانية[13]،والطريقة الرحمانية[14].

وأمـــا **الطرق الصوفية المنتشرة**، فقد انطمست معالم وجودها، ولم يبق لها كيان يرى، ولم تغدو سوى تاريخ يذكر، وأخبار تنبأ، كحال الطريقة السنوسية مثلا، إذ لا تعثر لها الآن على تابع واحد لها[15].

ومـــن جهـــة أخـــرى يمكن توظيف الفضاء الجغرافي كمحك للتمييز بين الطـــرق الصـــوفية، لنلفي **الطرق المحلية**، و**الطرق الوطنية**، وليست الثانية سوى انتشـــارا للأولـــى، كالطـــريقة النقشبندية التي انتشرت في كل بلدان الشرق تقريبا، وتنتشـــر الآن في بلدان الغرب، وهذا ما يوطئ للحديث عن **الطرق العالمية**، والتي تعد سمة خاصة للقرن العشرين[16].

ومـــا جاءتـــنا به نهاية القرن العشرين من تكونولوجيا معلومات وتواصل مكـــن لـــتكون بنية جديدة للتصوف، بدخوله العالم الافتراضي، بعد أن كان متحققا بالعـــالم الواقعـــي، لتظهر **الطرق الصوفية الافتراضية**، وتتأسس زوايا على شبكة الأنترنيـــت، ولعل نظرة خاطفة في محركات بحث الواب تثبت هذه اللفتة، وتكشف عـــن عمق التفاعل بين التصوف وثورة المعلومات، ليصل من خلالها إلى قلب كل متصل بالشبكة في شتى بقاع الدنيا[17].

و قـــد ظهرت بنيات جديدة للتصوف المعاصر، تطمح إلى لم شمل مختلف الطـــرق الصـــوفية تحت تنظيم واحد في الدولة الواحدة، أو التفكير في إيجاد تنظيم عالمـــي، كمـــا هو شأن الاتحاد الوطني الجزائري للطرق الصوفية، والاتحاد العام المصـــري للطـــرق الصـــوفية، اللذيـــن يجمعان جل الطرق الوطنية. وإذا كانت الاتحـــادات الوطنـــية قد نجحت نوعا ما في لم شمل الطرق الصوفية، فإن **تحقيق اتحـــاد عالمي للطرق الصوفية** لم ينجح إلى حد الآن، وإن وجدت بعض التنظيمات التـــي تحمل هذا الاسم، إلا أنها في الحقيقة لا تعبر إلا عن نفسها، مما يجعلنا ننظر إلى لافتتها بشيء من التحفظ[18].

ثانيا: جغرافيا التصوف المعاصر

انتشر التصوف الإسلامي من قديم في جل البلدان الإسلامية، و بدأ ينتشر بمؤسســـاته المختـــلفة في بلدان غربية لم يعرفها من قبل، كدول أوروبا وأمريكا[19]، ليفـــتح بذلـــك صـــفحة جديدة في تاريخ التصوف الإسلامي وجغرافيته، تبدأ بسنة 1910[20]، حيـــث اتجه السيد حضرة **عنايات خان الشيشتي** إلى الغرب، أوروبا ثم أمريكا، بإيعاز من شيخه المتمرس **بالطريقة الشيشتية** الهندية، لينشر فيها المعرفة الروحـــية والآداب الصوفية[21]. ولما تبينت له الصورة السيئة التي يحملها الغربيون حـــول الإســـلام، سلك السيد عنايات خان مسلكا استراتيجيا بتعبير كيتي[22]، يسعى

لتقديم **تصوف جديد**، تختفي فيه الأصالة الإسلامية لتحل بدلها القيم العالمية، فيصير أشبه شيء **بالفلسفة الأبدية** *'perennial philosophy'* التي بسطها الدوس أكسل Aldous Huxley'. ولم يكن هذا عسيرا عليه، وهو الذي نشأ في الطريقة الثيوصوفية، التي تبلورت في الهند، بلد الديانات و الفلسفات الروحية، مما أتاح له فرصة المقارنة الدينية[23]، والتعرف على الممارسات الروحية لمختلف الملل والنحل الدينية، ليصل إلى نظرية صوفية شاملة، زبدتها أنه لم يوجد في الواقع والتاريخ إلا دين واحد، له أشكال متعددة، منها المسيحية والبوذية واليهودية والإسلامية، وغيرها كثير، و لئن أزحتها لم تلف في الأخير إلا دينا واحدا، هو دين الصوفي[24]. وفي هذا ما يكفي لعده تصوفا جديدا غير إسلامي، بله دينا جديدا، يحتاج إلى تتبع خاص، نقوم في عنصر موال.

وقد بقي الغرب ردحا من الزمن لا يعرف التصوف إلا بحضرة عنايت خان إلى بداية السبعينيات تقريبا، ليختلف الأمر نظوها كثيرا[25]، بعد تعرفه على متصوفة العالم التصوف الإسلامي الذين قدموا من مختلف بقاعه؛ تركيا، وشمال إفريقيا، والشرق الأوسط، وحتى سريلانكا، الذين اختلفت صفاتهم بين زائر وطالب، ومهاجر، فحملوا معهم طرقهم الصوفية التي تلقوها في أوطانهم، وجهدوا في تقديمها بأصالته الإسلامية[26].

ومهما يكن فقد وجد آذانا صاغية، واتباعا كثرا، وتوالت الانتشارات، تحمل راياتها أنماط مختلفة من المريدين، منهم المسلم المقيم، ومنهم الغربي المأذون، ومنهم الدعي الذي ليس له إلا الدعوى، فانتشرت الطرق الصوفية في كل البلدان الغربية تقريبا، وتوزعت الزوايا في مختلف بقاع الغرب بما يزيد على المئات سيما منها النقشبندية، وتكونت الخلوات، وصارت مواقعها التعريفية على شبكة الانترنيت تزداد يوما بعد يوما[27]، وألفت فيه الكتب بلغات البلدان المختلفة، تعرض التصوف بلغات مختلفة، و توظف أدوات إقناعية تدرك ما يصول في فكر الغربي واهتماماته[28]، وبذلك تكون نمط من التصوف، يمكن تسميته **بالتصوف الغربي**[29].

ثالثا: خطاب التصوف المعاصر

استلم الفكر الإسلامي المعاصر التصوف بأسانيده التقليدية، المكونة من بنى متعددة، وأنظمة متنوعة، وأسانيد متداولة[30]، تحوي أنواعا من الطرق الصوفية، منها القادرية، والشاذلية، والنقشبندية، وغيرها، كما ورث معها سلاسل تحفل بها الإجازات والثبتات الشيوخ، تؤكد اتصالها بالجناب المحمدي ﷺ، وتؤكد اقتباسها من

المعيـــن الأحمدي، وتسلقها بأفضل الخلق طرا[31]. كما استلم معها الخطاب الصوفي القاعدي، الذي تشكل في القرون الثلاثة الهجرية الأولى، الذي تنوي فيه المنطلقات والمفاهـــيم الصـــوفية الأساســـة، أهمهـــا الطريقة والشيخ والورد والمقام والحال، وصـــفوتها الدعـــوة إلى ضرورة التقيد بشيخ والتسليم له، لتزكية النفس وتطهيرها، والارتقاء في مقامات القرب، والالتحاق بركب الوصال، تعبر عن ذلك بممارسات شـــعائرية وارتباطات تربوية، وتعتمد على المحافظة على النوافل، والمواظبة على الأوراد التـــي يحددها الشيخ سلفا لمريديه، وحضور المجامع الروحية، والانشغال بالمراقبة القلبية، والتسليم للشيخ فيما يقترحه، وغيرها، ولكل طريقة في ذلك شأن. ورغم أهمية تاريخ المفاهيم والمنطلقات الصوفية إلا أننا ما زلنا نفتقر إلى دراسات تهتم بتتبع تاريخ مفاهيم التصوف، وإعادة تفكيكها مرة أخرى، للتعرف على الجديد فـــيها، والدخيل عليها، والكشف عن دلالاتها الاجتماعية والنفسية والرمزية، وبذلك نتمكـــن من تأريخ مفاهيم التصوف الإسلامي، ونصير أقدر على من فهم العقليات الصوفية.

ويختلف خطاب التصوف المعاصر عن مثيله في التصوف التعبدي؛ إذ لا تـــرى إصـــرارا علـــى الزهد كما هو الشأن عند السلف الصالح، وما نظره الإمام الغزالـــي، كما يختلف عن التصوف الفلسفي؛ إذ لا نرى عرضا لوحدة الوجود، ولا اهـــتماما بالفلســـفة الصوفية. بيد أن التصوف المعاصر يقترب من تصوف القرون المـــتأخرة(الســـادس إلى الثالث عشر هجري)؛ أي مرحلة الطرق الصوفية، حيث تبلورت معالم الطرق الصوفية، وصارت الغلبة للممارسة أكثر مما هي للتنظير[32]. كمـــا تبلورت في هذه المرحلة أدوات تواصل الخطاب الصوفي، منها كالمنظومات الصـــوفية، والحكـــم الصـــوفية، والمديح الصوفي، وفنون السماع الصوفي[33]، كما تـــبلورت في عهد لاحق السمات الأساسية للصوفي في المخيال الجماعي، أساسها معرفة الأسرار الإلهية والكونية، والاتصال بالحكومة الباطنة، وامتلاك الكرامة، و ظهور الـــبركة، والقـــدرة الخارقة، والفنون الروحية، ليصير بذلك رمزا اجتماعيا، وخـــيالا شـــعبيا وواقعا جمعويا. ولا شك أن كل هذا لم يكن بمنأى عن النقد الفقهي الـــذي اهـــتم بتحقيق مسائل التصوف وسير مقولاته. ومهما يكن، فإن التصوف قد اســـتطاع أن يكتســـح المجـــال الاجتماعي في الدولة الإسلامية في القرون الأخيرة السابقة للنهضة الإسلامية، ورمزا من رموزه الخاصة، حتى إنه صار لا يميز بينه وبين الإسلام.

و بدأ التصوف يتراجع في العالم الاسلامي الحديث بعد ظهور النهضة العربية وتكون الحركات الوطنية في جل البلدان الإسلامية، حيث وجهت اتهامات رجعية إلى الخطاب الصوفي في الحركة الصوفية، و ووصمتها بالبدعة الدينية، والدروشة السلوكية، والخرافة العملية، والعمالة الاستعمارية[34]. ثم ازداد تراجعه بعد تكون الحركات الإسلامية الحديثة والمعاصرة التي حملت في طياتها خطابا نقديا للتصوف، تؤكد ما سبق تقريره من نقد، وتشكك في أصالته وسلفيته، فوجدت لها من المجتمع الآذان الصاغية، وبذلك صارت تنافسه في تعبئة أتباعه، وتدافعه في حشد مريديه. وليس بعيدا عن هذين؛ أي التيارات الوطنية والحركات الإسلامية موقف التيارات الحداثية التي تمثلت نظرة نقدية لكل الطريق الصوفي، متهمة إياه بالأسطورة والخرافة[35].

وقد عج التصوف في القرن الأخير بمواقف متباينة، وخطابات متعارضة، وما زال يعج كذلك، بين مسلم لمقولاته، قابل لكل مفاهيمه وتفاصيله، ساع لتبرير كل ما فيه، و بين رافض له جملة وتفصيلا، ملق به في دهاليز الابتداع، و مهابط الانحلال[36]، وبين جاعل منه معينا لأبحاث جديدة، و تنظيرات دقيقة لميادين أخرى، كما سنرى في العناصر الموالية؛ و بين ناظر إليه بعين النقد، ومحاك التقويم، يسبر أحكامه بمعيار الشرع، متبعا ما فيه من حق، ومتجنبا ما فيه من زلل، كما فعل الشيخ الغزالي رحمه الله في كتابه"الجانب العاطفي من الإسلام"[37]، والشيخ القرضاوي بموسوعته السلوكية، والدكتور محمد البوطي بكتابه "شرح الحكم العطائية"[38]، والشيخ سعيد حوى بكتابه "تربيتنا الروحية"[39].

وقد جعل هذا التباين النقدي التصوف المعاصر متذبذبا بين الإسلامية والتعددية، كما تذبذب المقصد الصوفي بين الكشف والتسلف، وتذبذبت الممارسة بين النظرة الفقهية والاختيارات الصوفية، وتذبذبت الرؤية الصوفية بين الزهد و الانشغالات النهضوية، وتذبذبت التصورات الصوفية بين الدروشة والرؤية الإسلامية، و تذبذبت صورة الواصل بين المثالية والواقعية، وهي كلها سمات لا يخلو منها الخطاب الصوفي التقليدي، سواء الحديث منه، أو المعاصر[40]، وهذا ما يكشف عن أثر الحركة النقدية الموجهة للتصورات الصوفية وأبعادها الاجتماعية والمعرفية.

وعلاوة على هذا، فإن هذه المواقف قد فرضت على التصوف التقليدي الحديث والمعاصر إعادة النظر في خطابه، والتدقيق في مقرراته، والسبر لأدلته، مما صير كل مسلماته القديمة في حاجة لإعادة استكشاف جديد، بما يتوافق و

وخطرات الفقه، ويلبي احتياجات العصر، فتصاغ مقولاته صياغة جديدة، وتحبك مفاهيمه بحيث تراعي اللفتات النقدية التي وجهت إليه، وتدرأ الاتهامات التي صوبت إلى جنباته، كما ظهرت في كتاب الشيخ سعيد حوى المشار إليه آنفا، ومهما يكن فإن هذه الطموحات هي انشغالات التصوف الحديث والمعاصر، ولا تزيد عن كونها محاولات لم تصر محل اتفاق.

وهذا التباين النقدي كون لدى المجتمع الإسلامي المعاصر صورة اجتماعية، تتسم بالقلق والاضطراب، إذا ما قورن بمفاهيم إسلامية أخرى، يرجع هذا إلى الاضطراب المنطقي، والفوضى الفكرية، والتناقضات المذهبية، والاختلال المنهجي، الذي يعاني منه المسلم المعاصر، والناتج عن الثقافات المتغايرة التي يحيا فيها بين داع للإسلامية و منتسب بالعلمانية، وزادته حدة اختلاف التعليم بين تقليدي ومدني، مما كون ركاما من المعارف، ينقصها التنظيم والتنسيق، الذي يفترض في المعرفة الفاعلة، فصارت عائقة أكثر مما هي نافعة، تمنعه من الحراك، وتصيره متذبذبا في الحكم، غير قادر على النماء الفكري.

كما ساهم في ضبابية صورة التصوف في المجتمع الإسلامي الحديث والمعاصر عدم اهتمام الجامعات والكليات الإسلامية بتدريسه إلا إشارة، فلا تكاد نجد في مقرراتها إلا مقياسا واحدا، حشيت فيه كل المباحث الصوفية، من تعريفات ومواقف علماء ومقامات وأحوال وطرق وبدع وفلسفة[42]، مع كبير اهتمام بهذه، وبالتاريخ، وبذلك لم تقدم كثيرا لهذا المجال الواسع والدقيق من الثقافة الإسلامية، كما لم تقدم بديلا عنه في الاهتمام المعرفي و التزكية الروحية، والمعالجة القلبية والوظائف الروحية، كأنهم بذلك قد تركوا هذا المجال الإسلامي لأقسام الفلسفة، يحللون خطاباته وفق رؤى فلسفية محضة[43].

و قد حاول التصوف التقليدي أن يجدد من وسائل خطابه، ليضيف إلى التقليدي منها -والتي هي الحلقات والدروس، والكتب والمنشورات- وسائل جديدة، منها التلفزيون[43]، و التسجيلات الصوتية[44]، ومواقع الانترنيت[45]، لتضطلع بنشر أصوله، والدفاع عن أهدافه وغاياته، وهذا ما مكن من ظهور أنماط من التصوف، أهمها التصوف الافتراضي، الذي يتابع فيه الشيخ مريده عبر شبكات الانترنيت[46]، فيعطيه ما يلزمه من أوراد، ويتلقى ما يشاء من سماع، ويحاور ما يريد من إخوان على شبكة الانترنيت[47].

رابعا: أشكال التصوف المعاصر

إن المتتبع للواقع الإسلامي المعاصر، شرقيه وغربيه[48]، يجد أشكالا جديدة لـه، إضـافة إلى النمط التقليدي، أهمها ما يلي: **التصـوف الافتراضي، والتصوف النفسـي، والتصـوف الصحي، والتصوف العالمي**، و قد أتينا فيما أنف ذكره على تحليل الشكل التقليدي، وتعرفنا على التصوف الافتراضي، لنلفت بذلك إلى ما تبقى.

1. التصوف النفسي

ظهـرت محاولات معاصرة تطمح إلى جعل التصوف علم نفس، وصحة نفسـية، يصـلح للوقاية كما يصلح للعلاج، ولا يمكن تفسير هذا الوجه ما لم نحط خـبرا بالـتوجه العالمـي إلى العلاج الروحاني خاصة، والثقافي عامة، بدلا عن التـيارات التـي جعلت ركزتها العقاقير الطبية، والتحليل النفسي، مقتنعة بأن لثقافة الإنسـان ومواقفـه العقديـة دورا كبيرا في صحته النفسية، ولها فعل في مرضه النفسـي، بما توحيه من تشاؤم وتفاؤل ورضى، وما تسديه من شؤم وطيرة و كفر نعمـة، وهـي كلهـا مواقف تضرب بأصول في العقيدة؛ مما أكد لكثير من علماء الـنفس أن للمـرض النفسـي جـذورا ثقافية، ونماذج فكرية[49]. وكان أن ظهرت الاتجاهـات النفسـية المـتأثرة بالتـيارات الروحـية المختلفة، كالبوذية والطاوية وغيرها[50]، مما جعل بعض الباحثين المسلمين يتجهون إلى تراثهم، ينظرون ما فيه مـن نظـريات، يـنهلون مـنها لتأسيس نظرية في هذا المجال، تلبي الاحتياجات التنظـيرية فـي علـم الـنفس، سـواء علم المستوى العلاجي، أو على المستوى الوقائي[51].

ولا يخفى ما للتصوف من وطيد الصلة بالدراسات النفسانية، بما أثراه من أبحـاث حـول الـنفس والقلب والسلوك، وما أبداه من ملاحظات حول الانفعالات والمشاعر الإنسانية، تكشف عن بنية السلوك الإنساني والعوامل الفاعلة فيه، وتبين مظاهره المختلفة، بشهادة علماء النفس المعاصرين[52]. ولما كان التصوف الإسلامي يسعى لتكوين النفس الكاملة، بينما يريد علم النفس الإنسان السوي، ولما كانا كذلك، أمكـن القـول إن موضـوع التصـوف التقليدي يلتقي مع علم النفس في مباحثه، ويضيف إليها مباحث أخرى، كالارتقاء بالنفس إلى الكمال، تلك الموضوعات التي لا يهتم بها علم النفس الحديث؛ بحجة أن هذه معيارية، تأباها الموضوعية.

وقـد تشـكلت لهذا الغرض مؤسسات عالمية حرة، **منها الجمعية العالمية للتصوف** *International Association of soufism*[53]، والتي تعقد ملتقيات دولية وحلقـات دراسـية دوريـة؛ للـنظر في التراث الصوفي الإسلامي، والكشف عن

نظرياته النفسية، والتحقيق في مصطلحاته، ونشرها في مجلات عالمية، و تلخيص نتائجها في مؤلفات تقنية، تطمح إلى التحسيس بالبعد الروحي للأمراض النفسية، والكشف عن الدور العلاجي النفسي للتصوف الإسلامي، وإعادة صياغة التصوف صياغة جديدة، ليصير علاجا روحيا بينا، يمكن إسداؤه للغير، كما ييسر تكوين خبراء علاج فيه، يستطيعون تقديم العلاج النفسي باستخدام نظريات المتصوفة، تبعا لبرامج دراسية مقترحة. وقد تخرج اعتمادا على ذلك جيل من الممارسين في أمريكا وأستراليا، منهم المسلم، ومنهم غير ذلك. ونأسف كثيرا أن هذه الجهود تتم في العالم الغربي، خصوصا أمريكا، عيدا عن العالم الإسلامي، ويزداد أسفنا إذا علمنا كل نتاج هذه الحركة العلمية، تم تدوينه بلغات غير العربية، خاصة منها اللغة الإنجليزية، بعد أن كانت قرونا، ليدخل بذلك التصوف عهدا جديدا.

2. التصوف الصحي

يمكننا إطلاق هذا الاصطلاح على محاولات توظيف التصوف المعاصر لمفهوم الصحة، ليتكون بذلك التصوف الصحي 'Sufi Healing'[54]، طامحا في تقديم مشروع نظرة صحية، تستند إلى التراث الصوفي الإسلامي، كما هو الشأن في الطريقة الرفاعية القادرية الأمريكية التي نشر شيخها إبراهيم الأنصاري في الشهور الأخيرة برنامجا صحيا لتفعيل صحة مريديه، ينسبه إلى متصوفة البلاد العثمانية في القرنين الأخيرين. وقريب من هذه طريقة السيد مير محمود هادبان 'Mir Mahmoud Hadian'، الذي يصل نسبه الشريف لرسول الله ﷺ، كما يخبر أنه إضافة إلى تكوينه العلمي العام، فقد تلقى تربيته الصوفية، وتكوينه العرفاني في الشرق على يدي الشيخ العارف أحمد طالب، الذي يتصل سنده الروحي بالعارف شمس التبريزي، صديق جلال الرومي الرومي رضي الله عنهما[55]، فتعرف مير على مختلف الطرق الصوفية والأساليب الروحية قصد الاطلاع لا قصد التتلمذ الحقيقي، فدرس القادرية والشاذلية، والنقشبندية، والجراحية، كما تمكن من تعاليم عنايات خان، كما درس غيرها[56]، وبأمر من شيخه انتقل إلى الغرب، وبالتحديد إلى بريطانيا؛ لنشر منهجه الذوقي و رؤيته الصوفية، وأسلوبه الصحي الروحي، و الاستمرار في تعليم الراغبين من الشرق والغرب[57]، لا يريد منهم شكورا، و لا ينتظر منهم ريحا[58].

وتتميز طريقة التصوف الصحي بتقديم نظرة كلية لتحقيق الذات، تشمل كل الأساليب الصوفية المعروفة لدى الطرق الصوفية المختلفة، من تفكر، وربط، وذكر، وسماع، ووجد، وتفكر، وغيرها، إلا أنها تختلف عما هو معروف لدى

صوفية العالم الإسلامي في ضرورة كون المريد مسلما؛ لأن التصوف إحسان، وتكميل لمقامات الإسلام، بينما يقبل مير هنديان المريدين مريديه من كل الأديان، شرط الإيمان بالله تعالى، ولذلك لا يبايعه إلا بعد الاستفسار عن عقائده بغية التأسيس عليها[59]، وهذا ما نرى فيه نزعة عولمة، ونأثرا بالطريقة الصوفية العالمية، التي أخبرني أنه نهل منها[60]. وأهم ما يمتاز به المشروع الهندياني في التصوف هو صياغته للعديد من طرق التأمل، التي يسرها أسلوباه: **أسلوب صوفي رايكي** *'Sufi Reiki'*، و أسلوبه الثاني **صوفي شي يوغا** *'Sufi-Chi Yoga'*، وقد بسط أصول الأول في موقعه على الويب، بينما أعطى أصول الثاني على شبكة الأنترنيت، وترك التفصيل لوقت لاحق[61]. وميما يكن، فإنه يعلمهما مجانا لكل من شاء من غير استثناء[62].

و **أسلوب صوفي رايكي** *'Sufi Reiki'* الذي بسط أصوله المرشد مير هو أسلوب تأمل متميز، يعكس ثقافات الشرق الكبير، ويرجع اشتقاقه اللغوي لكلمتين، وهما **'صوفي'و'رايكي'** ولا شك أن الأولى لا تحتاج تحليلا، على عكس الثانية[63]، ولذلك فقد بين هنديان أنها كلمة يابانية، تفيد كل عمل استشفائي، يعتمد على قوة الطاقة الكامنة التي بثها الله تعالى في الحياة الكونية[64]، وتضاهي عدة إطلاقات رائجة لدى ثقافات مختلفة، مثل تشي *'Chi'* في الثقافة الصينية، و الكي *'Ki'* في الثقافة اليابانية، والبرانا *'Prana'* في الثقافة السنسكريتية، والذي عادة ما يستخدم اليدين لنقل الطاقة، كما قد يستخدم القدمين، و أي جزء من البدن، كما قد يتم عن بعد، وذلك لأغراض استشفائية مختلفة، بدنية ونفسية[65].

وإذا قارنا بين ما طرحه السيد مير في الرايكي صوفي وما هو موجود من رايكي لدى تصوف الثقافات الأخرى وفلسفاتها الوجودية، لتبين لدينا أنه قد أخذ الكثير من مصطلحاتها ونظرياتها وتفسيراتها، خاصة ما تعلق منها بالطاقة الكونية الكامنة، و محالها في بدن الإنسان، إلا أنه يتميز عنها بخصوصيته الصوفية، التي تظهر في التأكيد على ضرورة الطهارة البدنية، والمراقبة الروحية، والتأمل الواعي، والنقد الذاتي للنفس، والذكر المستمر، والرقية الدائمة، واللطائف الصوفية، وهذا ما عناه بالنظام اللطيف[66].

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه لأول مرة في تاريخ التصوف تم التلاقي بين الفلسفة الصحية الهندية والتصوف الإسلامي في مدرسة مير هنديان، بما اقتبسه من أوضاع يوغية وطرق تنفسية و استرخائية، مضيفا إليها ما عنده من لمسات صوفية، لتتكون بذلك يوغا صوفية، وهو الأمر الذي يحتاج تحليلا عميقا للتعرف

على أبعاده النفسية ونتائجه الروحية. وأكثر ما يشد في هذا التصوف، تمسكه بحظ الصحة، مع أن الإجماع الصوفي قائم على ترك الحظوظ، ونبذ الالتفات إلى تعلقاتها، وإلا عدم الإخلاص.

3. التصوف العالمي

ويعد بحق من أحدث إفرازات التصوف الإسلامي، وإن كنت متردداً في نعته بالإسلامية لمحاولته التحلل منها، واستبدالها بالعالمية كما سنرى، لولا أنه ما زال مصراً على تعلقه الإسنادي وتلقيه الروحي من معين التصوف الإسلامي، من خلال محاولته ربط صلته بسلسلة صوفية، والتي تبدأ بشيوخ الطريقة الشيشتية، لينتهي بعلي ابن أبي طالب عن أبي بكر الصديق، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم[67]. وحقيقة هذا التيار الدعوة إلى تيار تصوف لا يمت بصلة إلى دين معين ولا إلى تقليد محدد، بما في ذلك الإسلام، ليتحرر بذلك من كل التقاليد الصوفية السائدة، مؤكداً أن **"الصوفي يرى الحقيقة في كل دين"**[68]، وهذا ما يفسر سبب إصرار أصحابه على عالميته.

ويمثل هذه النزعة في وقتنا الحاضر اتجاه صوفي، يعرف **باتحادية الخطاب الصوفي** *"The Federation of the Sufi Message"*، تأسس سنة 1997، ليشكل وحدة لكل الحركات الصوفية التي تكن احتراما لفكر حضرة عنايات خان *"Hazrat Inayat Khan"*، وتستقطب جهودها، وتتضوي تحتها إلى حد الآن حركتان، وهما: **الحركة الصوفية العالمية** *"The International Sufi Movement"* التي أسسها **حضرة عنايات خان** *"Hazrat Inayat Khan"*، الموسيقار الصوفي الهندي(1926-1982)[69]، و **حركة الروحانية الصوفية العالمية** *"the Sufi Ruhaniat International"*، التي أسسها **حضرة بير موادين جابلونسكي** *"Hazrat Pir Moineddin Jablonski"*[70]، وكلتاهما تطمحان إلى تحقيق أهداف مختلفة: **أولها** لنشر معرفة الوحدة، وديانة الحب والحكمة، التي يمتلئ بها قلب الإنسان، مما يوجب دفع مفسد ذلك؛ **وثانيها**، الكشف عن النور والقوى الكامنة في الناس؛ إذ هما سر كل دين، وقوة كل تصوف، وجوهر كل فلسفة، دون تعلق بتقليد أو عقيدة. **وثالثها** المساعدة في فك الحواجز القائمة بين قطبي العالم الحاضر، الشمال والجنوب، عبر التفاعل الفكري والتبادل الثقافي، بما يسهم في توطيد الأخوة العالمية، خارج الوطنية الضيقة، والعرقية المنتهية[71].

نظرت هذه الحركة إلى التصوف باعتباره اختيارا إنسانيا، ومسلكا عرفانيا، وتجربة حياتية، وحضورا انفعاليا، من غير التفات إلى بعده التنزيلي،

الـذي يقضـي بأن التصوف أمر إلهي باتباع الشرع، والتوقف عند حدوده، واتباع أوامره، والتمسك بأصوله وفروعه من غير تحريف ولا تبديل ولا ابتداع، لتصير بذلك بداية الطريق هي الشروع في التمسك بالأحكام الشرعية، ونهايتها هي كمال التحقق بها اعتقادا وفعلا وحالا. وهذا مالا يمكن تحقيقه إلا من خلال تنزيل واحد.

وتقـوم فلسـفة الحركة الصوفية، على **معرفة التوحيد التي تنبني عشرة مبادئ أساسية**، تعد قبلة التزكية والمجاهدة في هذه المدرسة ومشرعها العقدي، عشرة كاملة، وهي: وتقوم فلسفة الحركة الصوفية، على **معرفة التوحيد التي تنبني عشـرة مبادئ أساسية**، تعد قبلة التزكية والمجاهدة في هذه المدرسة ومشروعها العقـدي، عشـرة كاملة، وهي: **الإله الواحد** *'One God'*، **القطب الواحد** *'One Master'*، **والكـتاب المقـدس الواحـد** *'One Holy Book'*،**والدين الواحد** *'One Religion'*، **والقـانون الواحد** *'One Law'*، **والعائلة الواحدة** *'One Family'*، **والأخلاق الواحدة** *'One Moral Principle'*، **والعبادة الواحدة** *'One Object of Praise'*، **والحقيقة الواحدة** *'One Truth'*، **والطريق الواحد** *'One Path'*[72].

وبذلـك يظهـر أن حركة التصوف العالمي قد جعلت من التصوف نظاما معرفـيا موازيـا لكـل الأديان، لا يتعلق بدين معين، وإذا كانت الأديان تقرر أنها المدخـل المشـروع لمعرفة حقيقة النفس والألوهية، فإن حركة التصوف العالمي بمبادئها العشرة تؤكد أن كل الأديان تصلح للقيام بهذا الغرض؛ وهذا ما يمكن عده نظـرة توفيقـية، تصـبو إلـى توحيد الأديان، والتقريب بينها، ولاشك أن الحركة الصـوفية بسـلوكها هذا الاتجاه لا تشعر أنها تصير إلى تصوف لا يعترف به دين من الأديان التي تطمح إلى التوفيق والتقريب بين مقرراتها.

إن اعـتراف حـركة التصـوف العالمي بكل الأديان هو اعتقاد في وحدة عقائدها من غير التفات إلى الفروق الكامنة بينها، والإيمان بقطبية(أي نبوة) كل من يقدسهم أهل الأديان، قد أوقعها في تناقض لا محيد عنه؛ إذ كيف يمكن التوفيق بين الإلهـيات المتناقضة، والمصادر المتكاذبة، والأقطاب المتعارضة، أليس ذلك دليل على وهم هذه الحركة، وتشوفها إلى سراب لا يتحقق أبدا؟.

ويمكـن الآن بعـد رصـد هـذه الأشكال الجديدة للتصوف الإسلامي أن التصوف الإسلامي المعاصر تميز بالخصائص الآتي ذكرها:

1. عـدم الاشـتغال بالكـتابة التنظـيرية الاجـتهادية في مجال التزكية الروحـية، والممارسـة الصوفية، وضوابطها الفقهية، إذ لا تكاد تعثر على كتاب يتناول التصوف تناولا جديدا، يحمل ثقافة العصر وآلياته في التواصل، ويتفاعل مع

النقد الذي وجه للتصوف، تفاعلا يؤسس أصوله، ويبين مقاصده، ويبرز اهتماماته، ومشروعيته الموضوعية، لينتج بذلك نمط من التصوف لا يميز بين المقاصد والوسائل، ولا بين الأصول والفروع، ولا بين الاستدلال والاتباع، وهذا ما يؤكد أن الخطاب الصوفي التقليدي يعيش مرحلة عدم معرفة بفقه التصوف، وغياب عن الواقع، وعدم وعي واستيعاب لخصوصيات القرن العشرين، بله الواحد والعشرين.

2. **إصرار الخطاب الصوفي التقليدي على اختيارات تبلورت في المرحلة السابقة** حتى لو كانت مرجوحة، مع أنها نظر فقهي وممارسة ذوقية تزكوية تمخضت في ظروفها الخاصة، وهو الدليل على عدم التمييز بين المقاصد الصوفية والممارسة الفروعية، ولذلك نجد أن الصوفية المحدثين والمعاصرين يدفعون كل ما يوجه إلى التصوف من نقد، أصوله وفروعه، رغم وجاهة بعضه، ومن ذلك الحجاج القائم حول الذكر بالاسم (هو)، و(رابطة الذكر)، إذ رغم قوة النقد الموجه، إلا أن كثيرا من الطرق من الصوفية ما زالت تدافع عنه، كأنه أساس التصوف ومقصده، ويكفي أن نعلم بطلان ذلك بعدم معرفة كثير من الصوفية الأوائل لهذين، مما يثبت لنا أن التصوف التقليدي لم يستطع استيعاب منهجه، ولم يستطع التمييز بين مقاصده وفروعه، وبين أهدافه ووسائله.

3. **إن اهتمام الفكر الغرب المعاصر بالفكر الصوفي الإسلامي أكثر من اهتمام المسلمين أنفسهم**، لما وجدوا فيه من نظريات، وأطروحات، منها ما يخدم توجهاتهم الحضارية، كالاعتماد على القلب في المعرفة دون غيره، وكالقول بوحدة الأديان، ومنها ما يسد فراغهم الروحي، ويحل مشكلاتهم المعرفية المشار إليها آنفا.

4. **شهد التصوف الإسلامي في القرن العشرين تطورات جديدة في اللغة والخطاب والأهداف والوسائل**، منها ما مس بإسلاميته، كما رأينا في التصوف العالمي، ومنها ما استفاد منه في تكوين وصياغة فنون جديدة، كما رأينا في الأشكال الصوفية الأخرى، ومنها ما دعم أصالته، وساعد على نشر الإسلام في الغرب، كما حدث مع الطريقتين الرفاعية القادرية و النقشبندية.

5. إن الفهم المستوعب للتصوف باعتباره ظاهرة توصف، له خصائص مختلفة، فهو ظاهرة تاريخية وإسلامية من جهة، وهو ظاهرة اجتماعية ونفسية ورمزية من جهة أخرى، كما أنه موقف فلسفي ووجودي من جهة أخرى، مما يحوج إلى فتح مخابر دراسة تنظر في المعارف المختلفة، للإحاطة بالظاهرة الصوفية، تجمع بين مواقف الشرع الإسلامي، ومواقف الفقهاء وتاريخها، لما لها دلالة شرعية، وإبانة عن مواقفها الاجتماعية. كما أن الإحاطة بتاريخ التصوف له

دخل كبير في تحقيق كينونة التصوف التقليدي المعاصر، وسيبلغ الغاية من العلم لو تم دعم نظرته بنفحات من علم النفس التاريخي، وعلم الاجتماع، وعلم الأنثربولوجيا، لما فيها من كشف عن الأبعاد الواقعية للتصوف التقليدي؛ كما أن التحليل الفلسفي لقضايا هذا التصوف تدخل إلى منطق هذا التصوف، وتفسر لنا خصوصية العقل الصوفي.

وما ذكرناه في هذه المداخلة لا يزيد عن كونه لفتات، تحسس بأهمية التطورات المعاصرة للتصوف الإسلامي، وتنبه إلى أهمية دراستها وتتبع نتائجها، ولكنها لا تدعي الوفاء و لا الكمال.

الهوامش

[1] اختلف النقاد في اشتقاق كلمة التصوف اختلافا كبيرا يمكن مراجعتها في: (قاسم غني. **تاريخ التصوف في الإسلام**،ج1 : صادق نشأت، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، د.ت)، ص67)

[2] لا يضيرنا هنا وجود بعض الفرق الصوفية المنحلة، لأننا ببساطة لا نصنفها مع الفرق الصوفية الإسلامية.

[3] راجع تعريف التصوف: قاسم، **تاريخ التصوف في الإسلام**، ص67، وراجع للمقارنة مقالة:

'the meaning of sufism' in www.sufimovement.org

[4] طريقة صوفية معاصرة أنشأها الشيخ الجزائري، محمد التابعي الحسني، مقرها بعنابة وادي الذهب.

[5] طريقة صوفية مغربية، أنشأها الشيخ حمزة، (راجع موقعها:www.tariqa.net)

[6] راجع موقعها على الواب: www.**internationalsufism**.org

[7] راجع: أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**،ط1، (بيروت: دار الغرب الإسلامي،1998)، ج64 حيث أفاض في الحديث عن أخبار هذه الطرق في الجزائر

[8] راجع موقعها العالمي: www.naqshabandi.org

[9] راجع موقعها العالمي: www.rifai.org

[10] راجع موقعها العالمي: www.tariqa.net

[11] نقلا عن منشورات الطريقة، (نقلا عن احمد بدوي، مسؤول العلاقات العامة لهذه الطريقة)

[12] راجع موقعها العالمي: www.naqshabandi.org، حيث كشف عن انتشار هذه الطرق ونشاطاتها.

[13] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، 46، ص191-205

[14] المصدر السابق، ص139

[15] المصدر السابق، ص244

[16] راجع: Bryan S. Ayers.,**Virtual Sufism**.From Samuel L. Lewis to the Appearance of Sufism on the World Wide Web, (Bryan S. Ayers, 1997). p66-89

[17] Ibid

[18] ومن ذلك الحركة التصوف العالمي التي سنأتي على ذكرها العنصر الموالي، راجع موقعها: www.**internationalsufism**.org

[19] راجع: Bryan S. Ayers.,**Virtual Sufism**, p4-5

[20] Ibid. p4

[21] Ibid

[22] Jay Kinney, Hidden Wisdom: **A Guide to the Western Inner Traditions** (New York: Penguin / Arkana: 1999).p100-150.

[23] راجع: Bryan S. Ayers,.**Virtual Sufism**, p4-5

[24] Ibid

[25] Ibid

[26] Kinney and Wisdom: **A Guide to the Western Inner Traditions**.p100-150.

[27] يمكنك التأكد من ذلك من خلال توظيف الكلمات التالية(order sufism)في المحرك www.google.com.

[28] راجع ما تعرضه كبرى المطابع الأمريكية في الموقع: **(www.amazon.com)**

[29] Ibid. p14

[30] سبنسر ترمنجهام، **الفرق الصوفية في الإسلام**، تح: د.عبد القدر البحراوي،ط1،(بيروت: دار النهضة العربية،97)، 61-117

[31] المصدر السابق

[32] المصدر السابق

[33] المصدر السابق، ص251-285

[34] المصدر السابق، ص358-364

[35] المصدر السابق

[36] راجع على سبيل المثال: والشيخ عبد الرحمن عبد الخالق **التصوف في ضوء الكتاب والسنة**"

[37] محمد الغزالي السقا، **الجانب العاطفي من الإسلام**، (الجزائر: دار الشهاب)

[38] محمد سعيد رمضان البوطي، **شرح الحكم العطائية**، (بيروت: دار الفكر، 2001)

[39] سعيد حوى، **تربيتنا الروحية**، (الجزائر: دار الشهاب، 199)

[40] المصدر السابق

[41] كما هو شأن في الكليات والجامعات الإسلامية بالجزائر مثلا

[42] راجع على سبيل المثال: مقرر الجامعات الإسلامية بالجزائر وسوريا ومصر، أقسام أصول الدين.

[43] للطريقة النقشبندية بتركيا مواقع تلزيزنية خاصة

[44] ومن ذلك فإن الطريقة التابعية بالجزائر تمتلك ما يزيد على أربعمائة شريط من إلقاء شيخها ومؤسسها محمد التابعي، كما أخبرني المكلف بعلاقاتها العامة السيد أحمد بنوي

[45] راجع على سبيل المثال موقع الطريقة العلاوية بمستغانم: **(www.tasawuf.ws,(france,2003)**

[46] راجع: Bryan S.,.**Virtual Sufism**, p66-89

[47] راجع على سبيل المثال: التصوف العالمي الذي سيأتي ذكره في العناصر الموالية

[48] ننبه هنا إلى أن خريطة العالم الإسلامي قد اختلفت كثيرا في الوقت المعاصر، فلم تعد قاصرة على الشرق كما هو معهود؛ إذ امتدت لتشمل بلدان مختلفة من أوربا نتيجة الهجرة الإسلامية المتوالية إليها، و هذا ما نتج اختلافا مماثلا في خريطة الفكر الإسلامي، فظهر مفكرون مسلمون في الغرب، كما تأسست

معاهد شرعية في جل البلدان الغربية، تبشر بجيل من المفكرين المسلمين، وهو الأمر الذي غاب كثير من كتبوا عن الفكر الإسلامي.

[49] د.ميخائيل ابراهيم سعد، **المرشد في العلاج النفسي**، ط2، (بيروت:دار الآفاق الجديدة)، ص143-153، وص185-197، وراجع أيضا الموقع العالمي لهذا الاتجاه في التحليل النفسي:
(www.ahpweb.org.(2003)

[50] ميخائيل ابراهيم، **المرشد في العلاج النفسي**، ص185-197

[51] ومن ذلك جهود المركز العالمي للفكر الإسلامي في هذا المجال، وما أصدره من مستلات في هذا المجال.

[52] راجع: تصدير بنين في موقعها **(www.australiansuficenter.org)**

[53] راجع موقعها على شبكة الأنترنيت IAS: **(www.ias.org.(2003))**

[54] راجع موقعه على شبكة الأنترنيت: **(www.mirsufi.org/sufireiki/about.shtml)**

[55] صوفي مير سنتر، رسالة بعثها الي، جوابا على استفسارات، (بتاريخ 28 سبتمبر 2003)

[56] المصدر السابق.

[57] راجع موقعه على شبكة الأنترنيت: **(www.mirsufi.org/centre/grandmaster.shtml)**

[58] راجع موقعه على شبكة الأنترنيت: **(www.mirsufi.org/centre/nonchanging.shtml)**

[59] راجع موقعه: **(www.sufimir.org/sufireiki/distant1.shtml)**

[60] صوفي مير سنتر، رسالة بعثها الي، جوابا على استفسارات قدمتها اليه على شبكة الواب، (بتاريخ 28 سبتمبر 2003)

[61] المصدر السابق

[62] راجع: The Mir sufi center. **Sufi reiki, first degree manual.**(UK: the mir sufi center. 2003).p7

[63] والتي هي من الشهيرة في العالم الغربي، ولدى المشتغلين بالعلوم الروحية والفنون القتالية، والطب البديل

[64] راجع: The Mir sufi center. **Sufi reiki, first degree manual.**p7

[65] المصدر السابق.

[66] راجع: The Mir sufi center. **Sufi reiki, first degree manual.**p29

[67] راجع موقع: www.ruhaniat.org الموقع الرسمي لحركة Sufi Ruhaniat International

[68] المصدر السابق.

[69] راجع تفاصيل ترجمته في موقع حركته: **(www.sufimovement.org)**

[70] صوفي أمريكي، درس مختلف الطرائق الصوفية بما في ذلك الإسلام، وسمى نفسه بعلي مراد، توفي سنة 1982 راجع موقعه: **(www.ruhaniat.org)**

[71] راجع: **The work of sufi movement** in (www.ruhaniat.org)

[72] راجع موقعه: *www.ruhaniat.org/ the10 SufiThoughts/readings/10-10:*